اذا لم يبق من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في
صدر المصراع الثاني ومنه اي ومن اللفظي السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر
كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع
على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى
كلام السكاكي هي نفس اللفظ المتواطئ الاخر في اواخر الفقرة ولذا ذكره السكاكي
بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في
اخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب
وليست عبارة عن تواطئ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع
قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من
الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي
السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار يختلفان وزنا
والا اي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة
الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله
شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر
ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتواز اي وان لم يكن جميع ما في القرينة
ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف
الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف

التقفية

التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو قوله تعالى في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت
قرينته الثانية نحو قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
او قرينته الثالثة نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية
ولا يحسن ان تولي قرينة اي تؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا
كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه
كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما
قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل
القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون
كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات
السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال
في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها
وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف مثال هذا على اذن
الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة
الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم
قوله تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي
هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال واورى اي صار ذا وري به
زندي وهذا عبارة عن الظفر بالمطلوب واما اوري بضم الهمزة وكسر الراء
على انه متكلم مضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فغلط وتصحيف
ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة

Copyright © King Saud University